الباب الرابع عشر

دود القز

مدة حياته وتأثير الحر والبرد فيه

ان مدة حياة دود القز مرتبطة بدرجة حرارة جوّ البلد الذي يربّى فيه فاذا كان حاراً قصرت مدة حياة الدود وان كان بارداً طالت وهي على وجه عام في البلدان المعتدلة المناخ تختلف من ٣٢ يوماً الى ٣٦ تبتدىء من ساعة ولادته الى حين نسجه غلافهُ الحريري وانما يشترط ان تكون حرارة الجو بين الدرجتين العشرين والخامسة والعشرين فوق الصفر بميزان سنتغراد . غير انهُ قد ثبت بالاختبارات العملية التي اجريت الى الآن ان جسم الدود يتحمل درجات حرارة الجوّ على اختلافها ولكن الى حدّ محدود فثراهُ يعيش بين الدرجتين الثامنة والثانية عشرة فوق الصفر وتلك حال الجو في اوان تربيته ببعض انحاء اوربا وجبل لبنان ولكن حياتهُ تطول فيها حينئذٍ من ٤٠ يوماً الى ٥٠ يوماً على الاكثر وتلجيء المربين الى استعمال الحرارة الصناعية لتدفئة الاماكن التي يربّونهُ فيها فترتفع الحرارة في داخلها الى الحد المطلوب وتقصر مدة حياة الدود دون ان ينشأ عن ذلك اقل ضرر . وقد يعيش ايضاً بين الدرجتين الثلاثين والاربعين تبعاً لاحوال الجو في بعض البلاد الحارة من قارتي آسيا وافريقية فتكون مدة حياته حتى يشرنق من ٢٤ الى ٢٨ يوماً فقط اي اقل من المقرر لمتوسطها بعشرة ايام تقريباً وفي هذه الحالة يوفر المربّي جانباً عظيماً من المصاريف كنفقات توليد الحرارة الصناعية واجرة العمال وما شاكل ذلك من النفقات التي تدخل في هذا الباب . اضف الى ذلك الفائدة الكبرى الناجمة عن اجتناب اخطار الامراض والاوبئة والآفات التي يتعرض لها الدود اثناء هذه المدة فضلاً عن توفير التعب كما هو معلوم . فلا عبرة والحالة هذه بما يزعمهُ بعضهم من ان حرارة الجو مضرّة بدود القز لانها على عكس ذلك لازمة لهُ لا صاخة فقط كما تبيّن ولكن بشرط ان يتبع المربي الاحكام المقررة للتربية فلا يحيد عنها

وبما ان تربية دود القز قد أهملت في القطر المصري لاسباب ذكرناها في كتابنا بالتفصيل بعد انتشارها فيهِ حيناً من الزمن ايام ساكن الجنان محمد علي باشا جد مولانا

صاحب العظمة السلطان الكامل ادام الله ملكه ادّعى قوم ان اهمالها كان لعدم نجاحها بسبب حرارة الجو في هذا القطر وبلوغ هذه الحرارة ايام تربيته الى درجة لا يتحمّلها الدود فتتلف حينئذٍ الالسنة هذا الزعم الذي لا يزال راسخاً في النفوس حتى الآن وعلّة الناس بعد ذلك بما ينطبق على ما تخيّلهُ كلٌّ منهم لا على اساليب التمحيص والتحقيق والنقد الدقيق . ولبيان فساد زعمهم هذا نكتفي بذكر تجربتين قام بهما اثنان من اشهر العارفين بفن تربية دود القز في القرن التاسع عشر وهما الراهب دي سوفاج[1] الفرنسوي والعلامة كانتوني[2] الايطالي . فلقد ربّى الاول دود الحرير بقصد التجربة في بنية تختلف حرارتها الداخلية من ٣٠ الى ٣٢ درجة فوق الصفر بميزان سنتغراد فنجحت تربيتهُ نجاحاً تامّاً وعاش الدود ٢٤ يوماً فقط ثم نسج فيالجلهُ الحريرية حسب المراد . اما الثاني فقد تجاوز هذا الحد كثيراً لانهُ ربّى الدود في مكان ابلغ حرارتهُ الداخلية الى ٤٧ درجة بميزان سنتغراد فلم تلحق به هذه الحرارة اقل اذى ولا ظهرت عليهِ دلائل الالم ما من حين ولادته الى يوم نسجهِ غلافهُ الحريري . فيستنتج اذاً ان زيادة الحرارة لا تضرّ بالدود مطلقاً كما يتوهم بعضهم لكنها على العكس اذا استوفيت الشروط الصحية في الاماكن تزيد في نشاط اعضائهِ وتقصر مدة بقائهِ دوداً فضلاً عن ان الحرير الذي يخرجهُ يكون حينئذٍ اجود جنساً واشد لمعاناً مما لو طالت ولكن ينبغي في هذه الحالة اطعام الدود مراراً متكررة في اليوم كما سيجيء الكلام عليهِ في النبذة التالية . وليس في هذا التكرار ما يعتبر زيادة في النفقات لان قدْر ورق التوت الذي يأكلهُ الدود في اطول مدة يعيشها يساوي عين القدر الذي يتغذى بهِ في اقصر حياة لهُ

ومما يجدر بنا الاشارة اليهِ قبل ختام هذه النبذة والبدء بالكلام على تربية دود القز اجمالاً وكيفية القيام بها في هذا القطر خصوصاً ان لهذه التربية عدا الاعتبارات التي يجب مراعاتها في بعض الاحوال قواعد واحكاماً وضعها لها اشهر اساتذة هذا الفن بعد درسهم طبيعة دود الحرير سنين عديدة وقيامهم بالتجارب العلمية الكثيرة المختلفة التي لم تبقِ مجالاً للريب والتي لا بد لكل مربٍّ لدود القز او راغبٍ في هذا الفن ان يتبعها رجاء ان يتلافى العواقب الوخيمة ويتوصل الى غايتهِ المنشودة . واهم هذه الاحكام تنحصر في الاربعة الامور التالية نبسطها بالايجاز فنقول :

---

(١) Abbé de Sauvages (٢) Cantoni

اولاً يجب اعداد عدتنا ووضع خططنا لئلا تدهمنا المفاجئات في اثناء عملنا فيضيع تعبنا عبثاً ونبوء بالفشل والخسران

ثانياً انتقاء جنس البزر الخالي من الامراض والعاهات ويكون ذلك اما بقيامنا بالتبذير الافرادي وفحص البزر والفراش على طريقة العلامة باستور[1] كما هو مبين في مؤلفنا في موضوع تربية دود الحرير واما بالاعتماد على بزر مفحوص يجلب من البلاد الاوربية من عند امهر المبزرين المقررين لدى حكوماتها والحائزين لثقة جمهور المربين للدود

ثالثاً اعداد المعدات اللازمة لعملنا وتطهيرها في الاماكن الصالحة التربية فيها واخذ الاحتياطات الراقية للدود من اعدى اعدائه اي المكروبات والحشرات والاستعانة على الدوام بالثرمومتر والايجرومتر[2] لمعرفة درجات الحرارة والرطوبة في داخل الاماكن المشار اليها

رابعاً تقدير كمية ورق التوت اللازمة لتغذية الدود المراد تربيته واعداد هذا الورق تدريجياً في المواعيد المعينة لذلك والاعتناء بهذا الورق كل الاعتناء لان عليه معظم التعويل في تغذية الدود وبالتالي في نجاح موسم الحرير

ولا نطول البحث هنا في جميع الاحتياطات التي يجب اتخاذها لما يستوجبه ذلك من الشرح الكثير ولكننا نقول بالاختصار ان الاحتياطات التي مر ذكرها وان تكن اهم الامور التي يجب مراعاتها الا انها ليست في الحقيقة الا جزءاً مما ينبغي اجراؤه من الاحتياط ورمزاً الى كل ما يجب الانتباه اليه

وسيتلو هذه النبذة نبذة رابعة في تربية دود الحرير

الفونس خلاط

اختصاصي بفن تربية دود الحرير

[المقتطف] اطلعنا على الاصل الفرنسوي الذي نقل عنه حضرة كاتب هذه المقالة ما نقله عن تأثير الحرارة في تربية دود الحرير فاذا هو كما نقل . ولم نكن نعلم قبل ان دود الحرير يعيش ويجود في البلاد الحارة ولو بلغت درجة الحرارة بين الثلاثين والاربعين . وكل ما كتبه حضرته في هذا الموضوع الى الآن غاية في التدقيق وصرنا نرجح ان حرارة القطر المصري لا تمنع تربية دود الحرير فيه

(1) Pasteur (2) Thermomètre, Hygromètre

القطن المصري واسعاره ومستقبله

نشرت جريدة الشرق الادنى مقالة لي ضمنتها ارقاماً لتبين منها اسعار القطن المصري والقطن الاميركي في الاعوام الثلاثة السابقة . وظهر من هذه الارقام ان القطن المصري ظل مدة وثيقة قليل الارتفاع بالنسبة الى القطن الاميركي ثم تغيرت الحال بعد ذلك تغيراً عظيماً فنشرت الآن هذه الارقام معها يخص المحصول الاخير اتماماً للفائدة

اسعار القطن الاميركي والمصري في آخر يوم جمعة من كل شهر من سنة ١٩١٤ — ١٩١٧

	١٩١٤ — ١٩١٣		١٩١٥ — ١٩١٤		١٩١٦ — ١٩١٥		١٩١٧ — ١٩١٦	
	القطن		القطن المصري (السكرتير)	القطن الاميركي	القطن المصري (السكرتير)	القطن الاميركي	القطن المصري (السكرتير)	القطن الاميركي
	في الليفربول		في الليفربول		في الليفربول		في الليفربول	
اغسطس	٧,٠٠	٩,٧٦	٤١	٦,٢٠	٣٨	٨,١٥	٣٤	٧,٣٤
سبتمبر	٧,٨٥	١٠,٣٠	٣٦	٥,٥٥	٤٢	٧,٨٥	٤٢	٧,٥٠
اكتوبر	٧,٩٣	١٠,٢٥	٣٤	٤,٨٠	٤٦	٧,٠٠	٥٨	٧,٠٥
نوفمبر	٧,٢٢	١٠,١٠	٤٠	٤,٤٦	٣٦	٦,٣٠	٣٦	٦,٨٠
دسمبر	٧,٠٦	٩,٩٠	٤١	٤,٦٢	٣٠	٦,٥٠	٣٦	٦,٨٠
يناير	٧,٠٩	٩,٠٥	٣٥	٥,٠٣	٣٣	٦,٨٠	٤٢	٧,٨٥
فبراير	٧,٠٨	٩,١٥	٣٩	٤,٩٧	٣٦	٦,٨٠	٤٥	٨,٢٠
مارس	٧,١١	٨,٨٥	٣٤	٥,٥٢	٤٢	٧,٨٥	٤٥	٨,٦٠
ابريل	٧,٣٦	٩,٠٥	٣٣	٨,٦٦	٤٥	٨,٢٠	٤٥	٧,٦٠
مايو	٧,٧٥	٩,٣٥	٣٠	٥,٢٤	٤٥	٧,٦٠	٤٢	٧,٤٠
يونيو	٧,٥٨	٩,١٠	٣٠	٥,٢٠	٤٢	٧,٤٠	٣٨	٧,٣٠
يوليو	٦,٨٦	٨,٧٠	٣٧	٥,٣٠	٣٨	٧,٣٠	٤٠	٧,٣٤
المتوسط	٧,٢٧	٩,٤٥	٣٠	٥,٣٢	٣٩	١٠,٤٢	٧,٥٩	١١,٠٩
						١١,٩٠	٨,١٥	١١,٦٥
						١٢,١٠	٨,٢١	١٢,٠٠
						١٤,١٠	٩,٤٧	١٤,١٠
						١٧,٠٠	١١,١٤	١٧,٠٠
						٢١,٨٥	١٦,٩٠	٢١,٨٥
						١٩,٥٥	١٠,٦٣	١٩,٥٥
						٢٠,٩٥	١٠,٩١	٢٠,٩٥
						٢٢,٦٥	١١,٣٣	٢٢,٦٥
						٢٤,٢٥	١٢,٧٧	٢٤,٢٥
						٢٧,٠٠	١٢,٨٨	٢٧,٠٠
						٢٦,٥٠	١٣,٩٠	٢٦,٥٠
						٢٧,٨٥	١٧,٣٥	٢٧,٨٥

(والسعر المذكور هنا هو سعر الليبرة في بلاد الانكليز بالبني الانكليزي)

ويرى من هذا الجدول ان الحالة اخذت تتغير تغيراً عظيماً من شهر نوفمبر الذي نشرت فيه مقالتي المشار اليها آنفاً - ففي آخر نوفمبر زاد فرق سعر القطن المصري على سعر الاميركي ٨٥ في المئة بعد ما كان هذا الفرق ٥٢ في المئة - ثم استمرت الزيادة في نسبة صاعدة فبلغت ١٠٠ في المئة . وهذا اعظم ما بلغهُ الفرق في السعر بين القطنين فان اعظم فرق سابق بينهما كان ١٠٢ في المئة وقد وقع في شهر ابريل سنة ١٩٠٠ وكان سببهُ حينئذٍ ان محصول اميركا في عام ١٩٠٩ — ١٩١٠ كان قليلاً ولكن محصول القطن المصري كان اقل والكشف جانب كبير من المضاربين في بورصة الاسكندرية وهم يائسون فلم يتيسر لهم تسليم ما باعوهُ بسبب قلة المحصول حينئذٍ (١)

ان ما نراهُ في هذا العام بمقابلة احوال القطنين عظيم وعندي ان اسبابهُ واضحة لا تحتاج الى بحث كثير فان الذي يتتبع سير الاسعار يرى ان الزيادة في سعر القطن المصري على سعر الاميركي اخذت تهبط هبوطاً واضحاً ولاسيما في الاسبوع الماضي (الاسبوع الثالث من يونيو) فقد استغرق القطن الاميركي الاهتمام وارتفع ارتفاعاً كبيراً و بلغ الاميركي مدلنج يوم ١٣ يونيو ١٧,٣٥ بنس وهو اعلى سعر بلغهُ ولم يزد سعر المصري عن ٢٧,٨٥ بنس . ومع ان سعر المصري هذا لم يسبق لهُ مثيل منذ سنة ١٨٦٠ فانهُ لا يزيد على سعر القطن الاميركي المتقدم سوى ٦٠ في المئة . ولكن لا يحسبن احد ان الفرق بين سعر القطنين سيظل قليلاً الى هذا الحد لان حساباً كهذا يكون معرضاً للخطإ العظيم

وقد ظهرت الآن جميع المعلومات الخاصة بمحصول العام الماضي للقطن المصري فصار في حكم الطاقة إمعان النظر في النتائج ففي ٩ يونيو ١٩١٦ نشرت في هذه الجريدة بياناً لحالة محصول القطن المصري في ٢٦ مايو من كل عام من الاعوام التالية لعام ١٩٠٧ — ١٩٠٨ وفعلت ذلك لتقدير النتيجة النهائية لمحصول ١٩١٥ ولما كانت النتيجة عظيمة الاهمية لدلالتها على ما يحتمل وقوعهُ في العام التالي رأيت ان اعيد هنا نشر هذا الجدول الى تمامهِ هذا :

جدول ببيان مساحة المزروع في مصر والمحصول ومتوسط محصول الفدان من سنة ١٩٠٧ — سنة ١٩١٧ :

---

(١) [المقتطف] بلغت النسبة بين سعر القطن المصري والاميركي في بورصة لفربول يوم نشر هذه المقالة من المقتطف اي ٢٤ يوليو ٣٨,٧٥ لاكتوبر و ٣٩,٠٠ لنوفمبر و ٤١,٥٠ للبضاعة الحاضرة من القطن المصري . وتسليم اكتوبر ونوفمبر للاميركي ١٦,٠٠ وتسليم يناير ١٥,٩٥

العام	المساحة بالوف الافدنة	المحصول بالوف القناطير	متوسط محصول الفدان بالقنطار	الواصل الى ٢٦ مايو بالقنطار	مجموع الصادر بالقنطار
١٩٠٧—٨	١٫٦٠٣	٧٫٢٣٥	٤٫٥١	٧٠٣٨٠٠٠	٧١٧٣٠٠٠
١٩٠٨—٩	١٫٦٤٠	٦٫٧٥١	٤٫١٢	٦٦٣٩٠٠٠	٦٦٧٨٠٠٠
١٩٠٩—١٠	١٫٥٩٧	٥٫٠٠١	٣٫١٣	٤٨٨٩٠٠٠	٤٩١٢٠٠٠
١٩١٠—١١	١٫٦٤٣	٧٫٥٧٤	٤٫٥٧	٧٥٠٨٠٠٠	٧٥٧٩٠٠٠
١٩١١—١٢	١٫٧٠١	٧٫٤٢٤	٤٫٣٣	٧٢٢٣٠٠٠	٧٢٧٣٠٠٠
١٩١٢—١٣	١٫٧٢٢	٧٫٥٣٣	٤٫٣٧	٧٤٣٨٠٠٠	٧٤٧٤٠٠٠
١٩١٣—١٤	١٫٧٢٣	٧٫٦٨٤	٤٫٤٦	٧٥٦٧٠٠٠	٧٦١٢٠٠٠
١٩١٤—١٥	١٫٧٥٥	٦٫٤٦٤	٣٫٦٩	٦٣٢٢٠٠٠	٦٣٦٧٠٠٠
١٩١٥—١٦	١٫٨٦	٤٫٧٢٧	٣٫٩٨	٤٥٣٨٠٠٠	٤٦٠٦٠٠٠
١٩١٦—١٧	١٫٦٥٦	*٥٫٣٠٠	*٣٫١٤	٤٩٧٤٠٠٠	*٥١٠٠٠٠٠

* بالتقدير

وقد بلغ الواصل الى (الاسكندرية ؟) في ٢٥ مايو من هذه السنة ٤٩٧٤٤٢٩ قنطاراً وهذا يبعث على الترجيح بان المحصول لا يتجاوز ٥٣٠٠٠٠٠ قنطار فاذا قسمنا ذلك على عدد الافدنة المزروعة قطناً بحسب الاحصاء الرسمي وهو ١٦٥٥٠١٢ فداناً كان متوسط محصول الفدان ٣٫١٤ قنطار وهذا يكاد يساوي اوطأ متوسط عرف لمصر اي متوسط محصول سنة ١٩٠٩ ويزيد عليه بنفاً واحداً فقط

بقي علي ان اطبق هذه النتائج المتقدمة على المحصول القادم . ولم اتلق الى الآن معلومات صحيحة عن مساحة الاراضي المزروعة قطناً في هذا العام ولا اصدق التقدير الذي اسفر في العام الماضي عن خطإ عظيم فبعد ما قدرت مساحة الاطيان المزروعة قطناً بمليوني فدان تبين انها لم تتجاوز ١٦٥٦٠٠٠ فدان

ولكن هب ان مساحة الاراضي المزروعة قطناً هذا العام لا تقل عن مساحة ما زرع في العام الماضي وهذا اعظم ما يمكن ان نرجوه قياساً على ما رأيناه في اميركا فما هو المحصول الذي ينتظر من مصر اني اعتقد ان متوسط محصول الفدان في هذا العام لا يزيد على متوسط محصوله في الاعوام الثلاثة الماضية فان دودة اللوز اخذت تفتك بالزراعة وهذا

المتوسط بلغ ٣٫٦ القنطار فالمدان فيكون المحصول المقبل نحو ٦ ملايين قنطار على الاكثر

طود — نقلاً عن جريدة الشرق الادنى

(المقتطف — كتب الاستاذ طود هذه المقالة قبل ان تبلغهُ الاخبار الاخيرة عن فتك الدودة الترقية فهل يتعين علينا أن نعد هذا التقدير مبلغ محصول القطن المصري في المستقبل فاذا كان ذلك كذلك فليتوقع أصحاب مصانع نسج القطن الرفيع في لنكشير المتاعب في المستقبل

ثم هل يجوز لنا ان نتقاعد ونستكين حتى تحل المشاكل والمتاعب التي اذا فعلنا ذلك جرّت هذه الخطة علينا مخاطر لان زراعة القطن تستغرق ستة اشهر قبل جنيها وهو لا يزرع سوى مرة واحدة في السنة فاذا نقص القطن عن المقدار المطلوب وجب ان ننتظر ١٨ شهراً قبل ان نتمكن من تلافي النقص

ثم ماذا تفعل اميركا لسد النقص الواقع في القطن المصري الذي تستورد منهُ الآن مقادير عظيمة . ان اميركا تستطيع ان تستعمل قطن السي ايلند ولكن هذا لا يروي غليل الغزالين والناسجين في لنكشير واميركا تستطيع ان توسع نطاق الزراعة في اريزونا وكيفورنيا حيث يستغلون الآن قطناً يضاهي القطن المصري في اوصافهِ وطبيعتهِ فاذا تم ذلك فان مصر قد تلقى منافساً جديداً لها في زراعة انفردت بها حتى الآن وهي زراعة القطن الفاخر . فعليها ان تنبه من سباتها اذا شاءت ان تحفظ مقامها في العالم وتبقى في مقدمة البلدان التي تستغل اجود انواع القطن

الجنسنج

اسمهُ الصيني Panax ginseng وهو نبات اشتهر عند الصينيين شهرة فائقة اذ ينسبون اليهِ خواص طبية عظيمة الشأن فانهم يزعمون انهُ النبات الوحيد الذي في جذرهِ وجوهر يصلح ان يكون دواء لكل داء وترياقاً لكل سم ومقوياً لكل ضعف . بل هم يذهبون الى اكثر من ذلك فيقولون انهُ يعيد الحياة الى الشيوخ والمرضى وانهُ اذا كان هناك دواء يرد عادية الموت كان ولا شك جذر الجنسنج . ولفظة الجنسنج وما عداها من النعوت الصينية الاخرى مثل جنش وينسنس معناها كلها الدواء الناجع او الجليل او الاعلى تعظيماً لامرهِ واعترافاً بخطورتهِ

ينبت هذا النبات في الصين في الاقاليم الثانية كشوريا وكوريا فلا يمكن الحصول عليهِ الاَّ بعد الجهد العظيم والانفاق الطائل لذلك كان ولا يزال يباع في الاسواق الصينية بثمن لا يكاد يخطر على بال حتى ليباع الجذر بوزنهِ ذهباً خالصاً وقد يكون هذا النبات معلوماً

لدى الغربيين فقامت من فرنسا بعثة عام ١٦٩٧ لابتغاء الحصول على بعض المعلومات الخاصة بالنباتات الصينية فلم تأتِ مباحثها بما يشفي الغلة عن الجنسنج او بما يكون محجة قاطعة عنهُ . ولكن احد القسوس الفرنسيين عام ١٧٠٨ اثبت انهُ يمكن الاستعاضة عن جذور الجنسنج بجذور نبات يشبههُ تمام الشبه ومن الفصيلة نفسها اسمهُ Panax quinquefolium وهو ينبت قرب مدينة مونتريال من اعمال كندا في اميركا الشمالية . عند ذلك هب الكنديون من سباتهم واخذوا يصدرون من جذور نباتهم الى الاسواق الصينية ما استطاعوا تصديرهُ فكان ذلك سبباً لزيادة ثروة البلاد والافراد معاً . فلما رأى الصينيون كثرة الوارد على اسواقهم هبطت قيمة تلك الجذور قليلاً تبعاً لقانون الطلب والعرض . واخذ الشكُّ يتسرب الى افئدة الاهالي اذ عهدهم في جذور الجنسنج الندرة ومع كل ذلك فلم يكن الهبوط كبيراً جداً فان جذور النبات الكندي لا تزال تباع في هاتيك الاسواق و يقدر ثمن الاوقية منها بنحو خمسة وثلاثين جنيهاً ومحصول الفدان الواحد بسبعة آلاف جنيه وما ذلك الاَّ لاعتقاد الصينيين بخواصهِ الطبية وفوائدهِ التي اتينا على خلاصتها . واذكر اني قرأت اخيراً في مجلة (كو بنزلاند الزراعية) مقالاً لاحد الكتاب الاقتصاديين يبحث فيها ابناء وطنهِ على زراعة ذلك النبات الثمين مبيناً لهم بالاحصاءات العديدة والاسانيد الوثيقة ان قيمة المحصول من فدان الجنسنج قد تبلغ ذلك المبلغ الجسيم

اما تلك الخواص التي ينسبونها الى جذور الجنسنج فخيالي فيها كثيراً وهي لا تتعدى كونها مقوية تصلح في امراض فقد الشهية وضعف الجهاز الهضمي الناشئين عن الاجهاد العصبي

وهذا النبات من الفصيلة الارالياسية الشبيهة بالفصيلة الخيمية ذو جذور لحمية مغزلية في اطرافها بعض الياف دقيقة وساق بسيطة مستقيمة تعلو الى ٤٠ سنتيمتراً تحمل في جزئها العلوي ثلاث اوراق مركبة كل واحدة منها تحتوي على خمس وريقات غير متساوية بيضية مهمية حادة مسننة الحافات . وازهارهُ حشيشية اللون لتكون منها خيمة بسيطة وتحمل عنباً مستديراً يصير احمر اللون عند نضجهِ . وتلك الجذور لا تقدم للبيع الاَّ بعد غسلها ثم ازالة الجذور المتولدة على سطحها و بعد ذلك تغلى في الماء بضع دقائق ثم تغلف بخرق رقيقة وتجفف وتوضع في علب من الرصاص وتحاط بالكبس وقاية لها من تسلط الحشرات عليها . وتنضج بذور الجنسنج في شهر سبتمبر فان زرعت وهي غريضة نبتت اول عام والاَّ لم تنبت الاَّ بعد عامين من غرسها

احمد عبد الخالق

موظف بقسم البساتين